

الزندقة في العصر العباسي الأول

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ القرون الوسطى.

إعداد الطالب:

- عبد الكريم هلتالي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
محمد الصديق محمودي	أستاذ مساعد أ	رئيسا
طارق بن زاوي	أستاذ مساعد أ	مشرفا
عبد الحليم سرحان	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

مقدمة:

لقد قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، وقد حققت الدولة الإسلامية في ظل العباسيين تقدما حضاريا كبيرا، إذ استفادت من جهود الأمويين وزادت عليها أضعافا تأليفا وترجمة، وخاصة في العصر العباسي الأول، الذي تميز بسياسة واحدة سار عليها جميع الخلفاء، كما غلبت على هذه السياسة صفة إسقاط العرب وإيثار الفرس عليهم، ثم تشجيع الفرس والعرب معا في أواخر هذا العصر وقد كان لخلفاء بني العباس إسهام كبير في تشجيع المد الحضاري وتغذيته فعمدوا المجالس للعلماء والأدباء وأنشؤا المكتبات ودور العلم، وجلبوا الكتب الأجنبية من شتى البقاع، وإذا كانت الدولة الأموية قد أدخلت الثقافة البيزنطية، فإن العباسيين قد تأثروا بالثقافة والحضارة الفارسية ومع هذا فإن ظهور حرية الفكر في البحث والجدل والمناظرة وتقدم الفنون والموسيقى جعلت العصر العباسي الأول عصر القوة والازدهار.

وقد عرفت الدولة العباسية أيضا توسعا كبيرا خارج حاضرتها، وذلك لنشر الدين الإسلامي وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية، سيما خراسان التي كانت أرض ملائمة لزراعة بذور الدعوة الإسلامية العباسية، وقد إستجاب إلى العباسيين في خراسان أناس كثيرون وأظهروا حماسا للدين بالإشتراك مع العرب.

ولكن قد ظهر أعداء لهذا الدين من اليهود والمجوس وغيرهم، فقد غاظهم ما رأوه من انتشار دين الإسلام، وإقبال الناس للدخول فيه، فاشتعلت نار الحقد في قلوبهم على الإسلام وأجمعوا على الكيد لهذا الدين فلم يقدروا على مقاومته بالسلاح، فعملوا على تدبير المؤامرات والفتن وغيرها للكيد له من داخله، فأظهر كثير منهم الدخول في الإسلام والتستر به قصد إفساد عقائد المسلمين، وتشيت كلمتهم وتقريب جماعتهم والعمل على القضاء على هذا الدين، فظهرت تيارات منحرفة تمثلت في الزندقة والشعبوية، وقد شوه هؤلاء الزنادقة الدين والإسلام، وأنزلوا المصائب والمحن والتفرق والإختلاف وأحلوا الكثير من المحرمات، إلا أنهم لم

يستطيعوا القضاء على الإسلام رغم ما عملوا به من خطط فان مصيرهم كان القضاء على حركاتهم من قبل الخلفاء المسلمين والذين وقفوا لهم كل موقف وحاربوهم دفاعا عن الدين الإسلامي.

وإذا كان من المهم دراسة مكاييد الزنادقة وأساليبهم في حرب الإسلام وكشف حركاتهم الخبيثة وأفكارها المنحرفة، وأيضا جهود الخلفاء المسلمين وعلمائهم في محاربتها فإننا من هذا الباب لم نفوت فرصة البحث ،فأردنا أن نكتب عن هذه الطائفة وأعمالها في أقطار زمني محدد وفي هذا السياق يندرج هذا البحث الموسوم بالزندقة في العصر العباسي الأول والذي يستهدف معرفة هذه الحركة، وأرصدا عملية تطورها مع محاولة إظهار جهود الخلفاء في محاربتها.

وتتمحور الإشكالية التي يطرحها الموضوع ونحاول الإجابة عليها حول معرفة اصطلاح الزندقة ومعرفة أصحابها وأعمالهم ،وهي عبارة عن تساؤلات تطرح نفسها وهي كالتالي: ما معنى الزندقة؟ وما غايتها وأعلامها؟ وكيف ساهم الخلفاء والعلماء في محاربتها؟ وقد بنينا خطة عمل تتكون في هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول إضافة إلى الخاتمة

جاء في الفصل الأول تعريف الزندقة لغة وإصطلاحا، ثم تكلمنا عن أهداف الزندقة، ثم تطرقنا إلى ذكر رموز الزندقة الفكرية المتمثلة في ذكر بعض الشعراء المتزندقين كبشار بن برد وغيره،

وتكلمنا في الفصل الثاني عن الزندقة الثورية ومحاربتها من قبل الخلفاء، حيث إختارنا نماذج من المحاربين الذين أثاروا على الخلفاء العباسيين والذين كانوا من الحركة الخرمية الشائنة أمثال المقنع... وأستاذ سيس... وغيرهم. أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه موضوع الشعوبية وعلاقتها بالزندقة، إذ أن الشعوبية كمصطلح لها نفس الأهداف والأعمال المتعلقة بالزندقة فخرجنا على تعريف الشعوبية مع ذكر ظهورها وتطورها وصولا إلى علاقتها بالزندقة

وفي الأخير ختمنا هذه المذكرة بخاتمة حاولنا أن نصور فيها مسار الزندقة كما ضمناها بأهم الإستنتاجات التي أدى إليها البحث.

وكان اعتمادنا على المنهج التاريخي الوصفي من خلال العودة إلى المادة التاريخية الموجودة بين أمهات الكتب من مصادر ومراجع، وقد تخللت عملية سرد الأحداث منهج المقارنة في محاولة المقارنة بين الروايات التاريخية في ذات الحدث أو الموضوع.

ولدراستنا لهذا الموضوع، تطلب منا العودة إلى أمهات الكتب والمصادر المتنوعة، التي إستقينا منها على إختلافها سواء منها التاريخية أو الجغرافية أو المعجمية ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

01- كتب الفرق والنحل، وكان اعتمادنا على هذا النوع من الكتب بالدرجة الأولى في الفصل الأول كالشهرستاني، في كتابه الملل والنحل والبغدادي، في كتابه الفرق بين الفرق وأيضا ابن النديم في كتابه الفهرست كما لاننسى ابن حزم في كتابه الفصل بين الملل والأهواء والنحل وقد وجدنا في هذه المصادر فائدة عند حديثنا عن مصطلح الزنادقة والحديث عن الزنادقة الشعراء وغيرهم.

02- كتب التاريخ العام: نذكر منها كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لإبن خلدون بمختلف أجزائه والذي أشار إلى الحركات الثورية المتزندقة أما كتاب ابن كثير الذي عنوانه البداية والنهاية فقد أفادنا أيضا في التعريف أيضا لبعض الحركات ومجرياتها، بالإضافة إلى كتاب الكامل في التاريخ لإبن الأثير، والطبري في كتابه تاريخ الملوك والرسل

03- كما إعتدنا أيضا على الكتب التاريخية الأخرى، والتي كان لها إسهام كبير في الحديث عن الزندقة بصفة عامة، ونذكر منها على سبيل المثال كتاب المسعودي مروج الذهب وأيضا كتاب الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، وغيرها من المصادر التي ساعدتنا في انجاز هذه المذكرة .

03-كتب الجغرافيا:إعتمدنا على كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي والذي ساعدنا على تحديد المواقع الجغرافية والأماكن والتعريف بها.

كما إعتمدنا على عينة من المراجع وقد وظفناها في مايتعلق التعليقات والإستنتاجات ونذكر منها:عبد العزيز العريفي،الزنادقة عقائدهم وفرقهم وموقف الأمة منهم وكتاب حسين عطوان الزندقة والشعبوية في العصر العباسي الأول كما إستفدنا أيضا من كتاب ضحى الإسلام لأحمد أمين والذي بدوره تناول موضوع الشعبوية والزندقة .

أما الدراسات إلي أنجزت في هذا الموضوع فنذكر على سبيل المثال عبد العزيز العريفي،الزنادقة وعقائدهم وهو عبارة عن رسالة علمية لنيل دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود سنة 1421هـ.

ونحن بصدد انجاز هذه المذكرة اعترضت سبيلنا بعض العراقيل والصعوبات نذكر منها .

01-الموضوع متشعب الجوانب والإلمام به في كل نواحيه يتطلب جهدا كبيرا فكلما حاولت سد فجوة منه اتضحت لي فجوات عديدة،وهذا ما أثر حتى في تحديد خطة البحث .

02-كثرة الشخصيات الواردة في متن الموضوع وهو الأمر الذي صعب علينا إيجاد تعاريف لها جميعا .

وبالرغم من ذلك فإننا حاولنا تجاوز تلك العقبات وذلك لتقديم دراسة علمية متكاملة ونرجو أن نكون قد وفقنا في ذلك .

وفي الأخير أوجه جزيل الشكر إلى كل من أعانني من قريب أو بعيد،على انجاز هذا البحث،واخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ: بن زاوي طارق الذي منحني من وقته الثمين الكثير بمتبعه خطوات البحث من البداية إلى النهاية .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أولاً: تعريف الزندقة

01-لغة: هي لفظ أعجمي معرب، وهي كلمة فارسية، معربة من كلمة زنده كرد والذي يقول بدوام الدهر¹ ويقول فيها باشا: كان أصله عند زنده كرد، وزنده تعني الحياة وكرد تعني العمل أي من يقول بدوام الدهر² وقيل الزنديق نسبة إلى الزند، وهو تأويل لكتاب الزرادشتية³.

ويقول الجوهري أن الزندقة لفظ أعجمي معرب، اخذ من كلام الفرس، بعد ظهور الإسلام وعرب⁴، والعرب قديماً تقول على شديد البخل زندق وزنديقا⁵، واختلف في أصل كلمة زنديق بالفارسية، فقيل انه معرب زند، على القول بأنه معرب زندي لأن الياء في آخر الكلمة لمطلق النسبية في لغة الفرس، والهاء فيه للاختصاص وللانتماء الخاص⁶.

وكلمة زنديق منسوبة إلى الزند الذي هو تأويل لكتاب البستاه، وهذه أقرب الأقوال إلى الصواب، سواء معرب لكلمة زندي أو كله زنده، وكلاهما منسوب إلى الزند⁷.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ، ج10، ص147.

² ابن كمال باشا، تعريب الكلمة الأعجمية، تحقيق: محمد سواعي، ط1، 1991م، ص71.

³ الزرادشتية: نسبة إلى زرادشت بن بورشب، الذي ادعى النبوة، وتبعه على ذلك كثير من الفرس، وزعم انه يوحى إليه، ونزل عليه كتاب من السماء اسماء البوستاه، (الطبري، تاريخ الملوك والرسائل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ، ص317).

⁴ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404هـ، ج4، ص1489.

⁵ ابن منظور، مصدر سابق، ج10، ص147.

⁶ تعريب الكلمة الأعجمية، ص74.

⁷ عبد العزيز العريفي، الزنادقة وعقائدهم وموقف الأمة منهم، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط1، 1434هـ، ج1، ص31.

02-إِصْطِلَاحًا:

لقد اختلف أقوال جمهرة من العلماء والمؤرخين العرب حول مصطلح الزندقة، والمراد منها، فالمسعودي ينسبها إلى المانوية، فيقول: وفي أيام ماني¹ هذا ظهر إسم الزندقة، الذي إليه أضيف الزنادقة وما إن جاء العرب، أخذوا هذا المعنى من الفرس وقالوا زنديق وعربوه²، ويؤكد هذا الرأي الطبري، الذي يرى أن الزنادقة هم أتباع ماني أيضا³، بينما يجعل ابن النديم الزنادقة ممن يظهرون الإسلام ويبطنون العداء له وضمنهم إلى المانوية، ومن معتنقي الثنوية⁴، والزنديق أطلق على الثنوي القائل بوجود إلهين أحدهما إله خير والآخر إله الشر⁵، ويقول ابن دحية الكلبي: الزنديق يقع على من لا يثبت للموضوعات صانعا وعلى من لا يثبت الرسالة نهائيا⁶، كما عرف الزنديق أيضا: أنه الذي يفسر ما ثبت عن الدين بتفسيرات باطنية فاسدة ومخالفة لما فسر به الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون وإجماع الأمة⁷، ومن خلال هذه التعريفات، يظهر أن معنى إصطلاح الزندقة الذي يدل على من يعتنق المذهب المانوي، وهو من المذاهب الثنوية المجوسية الإيرانية⁸، وهي من الديانات القديمة، والغلاة على أصنافها كلهم متفقون على التناسخ مقالة لفرقة في كل أمة تلقوها من المجوس⁹، والزندقة بمفهومها العام تستعمل في التهتك في الدين والتدرج فيه إلى الخروج عنه أحيانا ثم المغالات في ذلك في أقوال تحمل معنى الإلحاد عن غير نظره¹⁰.

¹ ماني: وهو ماني بن فلتك أو فتق بابك، زعيم المانوية التي سميت باسمه، ولد سنة 215م في قرية بابل بالعراق، يزعم ويعتقد بالثنوية (الملطي، التنبيه والرد، تحقيق: الميادين، ط1، 1414هـ، ص107).

² المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م، ج1، 192.

³ الطبري، مصدر سابق، ج6، ص289.

⁴ ابن النديم، الفهرست، طبع مكتبة خياط، بيروت، ط1، ص334-473.

⁵ المسعودي، مروج الذهب، ص31.

⁶ ابن دحية، النبerras في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق: مديحة الشقراوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1421هـ، ص34.

⁷ محمد الصديق خان، الدرر الروضة الندية في شرح البهية، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ، ج2، ص295.

⁸ فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية، دار الشروق، فلسطين، ط1، 1998م، ج1، ص152.

⁹ الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا، دار المعرفة، بيروت، دط، ج1، ص205-206.

¹⁰ حسين عطوان، الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، دار الجبل، بيروت، دط، ص16.

الفصل الأول.....الزندقة الفكرية في العصر العباسي الأول

وكذلك يطلق لفظ الزنادقة على فرق أخرى غير المانوية، وهي فرق ماجوسية ثنوية كالديصانية¹ والمزدكية²، وغيرها، وكلها تقول بأزلية النور والظلمة حتى قيل أن أصل الزنادقة هم أتباع ديسان ثم ماني ثم مزدك، وهذا المفهوم كان مشهورا عند الفرس وغيرهم، وقد صرح ابن النديم بأنهم زنادقة وذكر جملة منهم ممن إشتهروا بالزندقة في ذلك الزمن³.

وقد أطلق وصف الزندقة علة كل من أظهر الإسلام وأبطن الكفر أو غير ذلك من الديانات الفارسية، ثم إتسع مفهومها لتشمل كل من أسر الكفر وأظهر الإسلام كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وهؤلاء القوم يشهد عليهم علماء الأمة وأئمتها وجماهيرها أنهم كانوا منافقين زنادقة يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، وقد صنف العلماء في كشف أسرارهم وهتك أستارهم⁴، وأطلقت الزندقة في بعض الأحيان على الدهرية التي تقول بدوام الدهر، والتي تتكر ربوبية الخالق عز وجل، والزندقة بهذا المعنى هي التي كانت موجودة قبل الإسلام مع قریش⁵، والحاصل أن لفظ الزنديق قد صار علما عند كثير من السلف والفقهاء على من يظهر الإسلام، ويبطن الكفر أيا كان نوعه، ولا فرق في ذلك بين من كان في باطنه يهوديا أو نصرانيا أو مشركا أو مجوسيا⁶.

¹ **الديصانية**: نسبة إلى رئيسها ديسان الفارسي، والذي ولد على نهر ديسان فسمي على اسم النهر وجاء ديسان هذا قبل ماني، وكان مذهب أحدهما قريب من الآخر وكان يؤمن بالثنائية (ابن حزم الظاهري، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، ج1، ص37).

² **المزدكية**: نسبة إلى مزدك بن مارد، مؤسس هذه الديانة الفارسية، ظهر في أواخر القرن الخامس ميلادي، وهو من أهل نيسابور، فارسي الأصل وديانته تقول بأن النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل بالاتفاق، والنور عالم حساس، والظلام جاهل اعمى، وبالتالي فهي ديانة ثنوية في مبادئها (الشهرستاني، مصدر سابق، ج4، ص295).

³ ابن النديم، **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1415هـ، ص411.

⁴ ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى**، دار الفكر، بيروت، 1400هـ، ج4، ص231.

⁵ عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ص54.

⁶ المرجع نفسه، ص59.

أهداف الزندقة وأساليبها :

لقد اختلفت أهداف الزندقة بين ما هو ديني وما هو سياسي وغير ذلك، تحت تستر إظهار شعار الإسلام وإبطان الكفر والإلحاد، وفيما يلي نذكر هذه الأهداف:

01-دينيا: إن الهدف الأسمى عند الزنادقة هو هدم الشريعة الإسلامية والقضاء على الدين الإسلامي وذلك بسبب بغضهم له¹، وقد أدرك الجاحظ ذلك فيقول: أن الكره للسلطان العربي والإسلام إنما جاء عن طريق الشعوبية فإذا أبغض شيئا أبغض أهله، وإن أبغض تلك اللغة أبغض تلك الجزيرة فلا تزال الحالات تنتقل به حتى ينسلخ من الإسلام إذ كانت العرب هي التي جاءت به وكانوا السلف²، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فمنهم يقصد الزنادقة ومنهم من كان صاحب هوى، ومنهم من كان له نظر فتدبرها، فوجدها تقدر بالإسلام فقال بموجبها، وقدح بها في دين الإسلام....³، أي أنهم وضعوا أحاديث تطعن في دين الإسلام بهدف هدم الشريعة ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله على الزنادقة مبينا حرصهم على القضاء على الشريعة الإسلامية: وكم من علم طمسوه وكم من لواء له مرفوع قد وضعوه ويزعمون بذلك أنهم مصلحون...⁴، ويرى ابن حبان رحمه الله في الزنادقة ما يلي: يعتقدون الكفر، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر، وكانوا يدخلون المدن ويتشبهون بأهل العلم ويضعون الحديث على العلماء... يضلون ويضلون... ويقول ابن الجوزي: عن ابن الرواندي، أنه صنف كتاب سماه الدامغ، زعم أنه يدمغ به الشريعة، فسبحان من دمغه فأخذه في شرخ الشباب، وكان يدعي على القرآن التناقض..⁵

¹ أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م، ج1، ص140.

² الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ص14.

³ ابن تيمية، مناهج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام بن سعود، ط1، 1406هـ، ج3، ص4.

⁴ ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ، ج1، ص376.

⁵ ابن الجوزي، تلبيس إبليس، دار ابن خلدون، ص135.

02-سياسيا:

أما أهداف الزندقة السياسية، فتعتبر أن الدولة الإسلامية يجب أن تكون فارسية، وذلك بإضعاف سلطان الخليفة، وتهديم أساس الدولة، وتفسخ مقومات المجتمع وذلك عن طريق نشر الديانات الفارسية القديمة¹، كما أن الفرس كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم، أحسهم بأنهم أسياد وسائر الناس عبيد، وهذا السبب في خروج أكبر الطوائف عن الدين الإسلامي، فلما زالت دولتهم عنهم وسقطت على أيدي العرب بدؤوا يكيدون للإسلام وذلك بمحاربتهم في أوقات شتى فأرو أن المكيدة على الملة انجح فظهر قوم منهم الإسلام، وتتضح نوايا هذا الصنف من الزنادقة من التهم التي وجهت إلى الأفشين²، بأنه حاول قلب الخلافة والقضاء على سلطان العرب وإعادة الملك الفارسي والدين المجوسي³.

ويقول ابن كثير: كان البرامكة يريدون إبطال خلافة الرشيد وإظهار الزندقة⁴، كما إهتم الزنادقة أيضا في هذا العصر، بترجمة كتبهم التي كان لها اثر كبير في نشر مبادئها في المجتمع الإسلامي، كما اهتموا أيضا بالوصول إلى بلاط الخلفاء والولاة تحت ستار العلم والادب⁵، حتى يكسبوا ثقة الخلفاء مما يجعلهم مقربين وبالتالي العمل على إفساد المجتمع، وبعث الديانات القديمة، وإشاعتها بين العرب، كما فعل إبن المقفع الذي يقول فيه المهدي، ما وجدت كتاب زندقة قط إلا وأصله إبن الققع⁶.

¹ محمد أمين، مرجع سابق، ص 139-144.

² الأفشين: هو حيدر بن كاوس، قائد جيوش المعتصم، وهو من شن الحرب على بابك الخرمي، وقضى عله سنة، 223هـ (ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر، الرياض، ط2، 1985م، ص477).

³ الطبري، مصدر سابق، ج10، ص364-367.

⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن حسن التركي، دار هجر، ط1، 1418هـ، ج10، ص196.

⁵ عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ص116.

⁶ الشريف المرتضي، أمالي الشريف المرتضي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1373هـ، ج1، ص145.

الفصل الأول.....الزندقة الفكرية في العصر العباسي الأول

وهناك بعض الأساليب التي إعتد عليها أصحاب الزندقة في تحقيق أهدافهم الخبيثة فاتبعوا في ذلك أساليب تبدوا في ظاهرها مفيدة ونافعة للمجتمع، وأساليب مكشوفة وواضحة في قبحها وخبيثها، ومن أبرز الأساليب التي سلكها هي التستر بحب آل البيت والدفاع عليهم، وقصدهم من ذلك إحتواء أكثر عدد من المسلمين، فأظهروا محبتهم والدفاع عليهم وذلك لبث سمومهم ونشر زندقته، وأشار ابن تيمية إلى الرفضة فقال: وبهم تسترت الزنادقة.¹

كما عرف الزنادقة أن المسلمين مهتمين بدينهم وحرصهم على تطبيقهم الشريعة الإسلامية ورأوا أن تطبيق الشريعة يقوم على مصدرين هامين هما: كتاب الله وسنته، فلما جاء الزنادقة للتحريف بهذين المصدرين، فلم يستطيعوا تحريف القرآن الكريم فذهبوا إلى السنة، باختلاق الأحاديث المخالفة للشرع، وقد روى الخطيب البغدادي، عن الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألف حديث، وقد أقر بعضهم بوضع الأحاديث، كما قال الخليفة المهدي أقر عندي رجل من الزنادقة انه وضع أربعمائة حديث فهي تجول في أيدي الناس²، فقد أراد الزنادقة من وضع هذه الأحاديث تهجين الشريعة الإسلامية بمثل تلك الأحاديث الباطلة وإيقاع الشك في نفوس الجهلة الرعاع من المسلمين³

كما ذكر ابن كثير رحمه الله في حديثه عن احد الزنادقة فيقول: وكان لا يدعوا من الناس إلا غيبا جاهلا لا يعرف يمينه من شماله، ثم يطعمه العسل بالجوز حتى يستجيب له...⁴

كما اعتمدوا على عدة أساليب أخرى منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتظاهر بالإصلاح وادعاء الغيرة على الدين لتحقيق أهدافهم الخبيثة في إفساد عقائد المسلمين.

¹ ابن تيمية، مناهج السنة، ج6، ص370.

² الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: احمد هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ص471.

³ عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ص167.

⁴ ابن كثير، مصدر سابق، ج12، ص170.

رموز الزندقة الفكرية وتأليفه الكتب:

لقد ظهر في أوائل الدولة العباسية زنادقة اشتهروا في الجانب الأدبي والشعر والنثر وغيرها، كما إهتموا بتأليف الكتب في الزندقة، والتي تهتم بترجمة المتقديمين من الزنادقة لنصرة الثنوية والمانوية وغيرها، ونستذكر بعض الشخصيات البارزة:

01-صالح بن عبد القدوس: وهو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأسدي الجذامي، أبو الفضل من شعراء الدولة العباسية، ويعتبر من الزنادقة الذين إتبعا الثنوية المانوية، يقول فيه ابن المعتز: أخذ صالح بن عبد القدوس في الزندقة¹، وقال الخطيب البغدادي يقال أنه كان مشهورا بالزندقة²، ويرى ابن النديم أنه من زعماء المانوية وعلمائهم فيقول: من رؤسائهم المتكلمين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة: ابن طالوت... صالح بن عبد القدوس ولهؤلاء كتب في نصرة الإثنتين³، ومما يدل على زندقته البيتين الشعريين اللذان حفصهما الشريف المرتضي والبيتان يكشفان عن تستره وخوفه على حياته من السجن والقتل فيقول: رب سر كتمته فكأنني أخرس أو ثنى لساني خبل

ولو أني أبديت للناس علمي لم يكن لي في غير حبسي أكل⁴

وقد اتهمه المهدي أمير المؤمنين بالزندقة، فأمر بحمله إليه، واحضره بين يديه فلما خاطبه أعجب بغزارة أدبه وعلمه وبراعته، وحسن بيانه، فلما ولى رده وقال له: ألسنت القائل:

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رسمه

إذ أرغوى عاد إلى جهله كذي الضنى عاد إلى نكسه⁵

¹ ابن المعتز، طبقات ابن المعتز، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1976، ص90.

² الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422، ج9، ص414.

³ ابن النديم، مصدر سابق، ص473

⁴ ابن المعتز، مصدر سابق، ص79.

⁵ الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ص413.

الفصل الأول.....الزندقة الفكرية في العصر العباسي الأول

فقال بلى يا أمير المؤمنين، قال: فأنت لا تترك أخلاقك، ثم أمر به فقتل وصلب على المسر، ويقال أن المهدي ابلغ عنه أبيات عرض فيها بذكر النبي صلى الله عليه وسلم¹، وقد قتل صالح بن عبد القدوس على يدي المهدي كما ذكر البغدادي²، وفي شعر بشار بن برد ما يؤكد على ذلك أين صرح بأن المهدي هو الذي قتله وصلبه³ ولصالح بن عبد القدوس أبيات شعر مستحسنة يقول فيها

المرء يجمع والزمان يفرق ويضل يرفع والخطوب يمزق

وزن الكلام إذ نطقت فإنما يبدي عيوب ذوي العقول المنطق⁴

02-بشار بن برد: أبو معاذ الشاعر مولى بني عقيل، ولد أعمى، فقال الشعر وهو دون عشر سنين، وله ثلاث عشر ألف بيت من الشعر الجيد⁵ وقيل أصله فارسي، ولم يجتمع شعره لأحد ولا احتوى عليه ديوان وله ألف ورقة من شعره كما يقول ابن النديم⁶ ويقول ابن خلكان: بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي مولاهم وهو بصري، قدم بغداد، وأصله من طخارستان⁷. وكان شاعرا متزندقا، وكانت أشعاره توحى بذلك فقد كان يقدر إبليس لأنه مخلوق من نار على ادم المخلوق من الطين كما يقول:

إبليس خير من أبيكم أدم ففتبها يامعشر الفجار

إبليس مخلوق من نار وادم طينة والأرض لاتسموا سمو النار⁹

¹ ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، دط، ص492.

² الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ج9، ص303.

³ ديوان بشار بن برد، نشره: محمد الطاهر بن عاشور، طبع لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ج3، ص155.

⁴ ابن خلكان، مصدر سابق، ج2، ص492.

⁵ ابن كثير، البداية والنهاية تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج13، دار هجر، بيروت، ط1، 1419هـ، ص534.

⁶ ابن النديم، مصدر سابق، ص162.

⁷ طخارستان: وهي ولاية واسعة كبيرة تشمل على عدة بلاد وهي من نواحي خراسان بينها وبين بلخ ثماني وعشرين فرسخا (ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، دط، ج4، ص23).

⁸ ابن خلكان، مصدر سابق، ج1، ص271-273.

⁹ ديوان بشار بن برد، ج4، ص78.

الفصل الأول.....الزندقة الفكرية في العصر العباسي الأول

وله أبيات أيضا يقول فيها بتفضيل النار على التراب،وعذر إبليس في ترك السجود وقال:
الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة منذ كانت النار¹

وكان يدعي الخروج إلى الحج لينفي تهمة الزندقة على نفسه،ثم يعرج على الحانات،فيقضي وقت الحج بين القيان والخمر،حتى إذ قربت عودة الحجيج حلق رأسه،واندس بين القافلين والمارين به منهم،لكي لايشك الناس في أمره².

وكانت أشعاره الغزلية تتميز بالفحش الشديد ويفجر فيه فجورا ،ولم يكن يكثرث في غزله التحقيقي لخلق،ولا كان يرعى دينا ولاكان يخشى سلطانا فقد جعل همه أن يصف مباشرة للمرأة وصفا سهلا مفصلا³.

وقد هجا أمير المؤمنين المهدي،ولما بلغه ذلك وشهد عليه قوم انه زنديق أمر به،فضرب حتى مات وكان ذلك سنة167هـ،ومات عن بضع وتسعين سنة⁴

ويقول فيه الإصفهاني: نال وبال زندقته وشعوبيته على يده،فقد شهد أمامه شهود عدول بأنه زنديق فأمر بضربه حتى التلف،فضرب سبعين سوطا مات منها⁵.

¹ ابن كثير،مصدر سابق،ج13،ص535.

² الأصفهاني،الأغاني،تحقيق:رودولف برونارد،ليدن،1888م،ج13،ص185.

³ حسن عطوان،مرجع سابق،ص45.

⁴ ابن كثير،مصدر سابق،ج13،ص534.

⁵ الأصفهاني،مصدر سابق،ج3،ص246.

مطبع بن إياس:

يروى أبو الفرج الإصفهاني: أنه كان عربي صميم واضح النسب من بني كنانة، وكان ظريفا ماجنا من الشعراء المخضرمين في الدولة الأموية والعباسيين، وكان ماجنا متهما في دينه بالزندقة¹، وقد أجمع القدماء على رميّه بالزندقة، ويقول فيه المسعودي، أنه كان يصنف الكتب مع رفقاءه من الزنادقة في تأييد المذاهب المانوية والمرقونية².

ومما يدل على زندقته الفكرية أشعاره التي تخفي ميوله إلى غلاة الشيعة أين كان يكفر بأبي بكر وعمر وعثمان ويخفي تكفيره لها ويقول:⁴

أمسيت جم بلابل الصدر دهرا أزجيه إلى دهر

إن فهت ظل دمي وإن كتمت وقدت علي توقد الجمر

ويدل كثير من شعره على انسلاخه من الدين واشتغاله عنه بلإنطراح في مواضيع اللذات فقد كان يمجن في الصلاة مجونا فاحشا منكرا وقد كان يجاهر به مجاهرة⁵.

وقد كان يحض الناس على الانغماس في الانحلال والفجور، وينصحهم على الإقبال على الخمر وسماع القيان للترويح عن النفس والمتعة⁶.

¹ الأصفهاني، مصدر سابق، ج 13، ص 276.

² المرقونية: طائفة من النصاري اقرب من المانوية، وهي كذلك تؤمن بأصلية النور والظلمة، وإن هناك كونا ثالثا وهو الحياة وهو عيسى ولهم كتاب يختصون به الإنجيل ويتسترون بالنصرانية، وهم بخراسان (ابن النديم، مصدر سابق، ص 337).

³ المسعودي، مصدر سابق، ج 4، ص 315.

⁴ الأصفهاني، مصدر سابق، ج 13، ص 295.

⁵ حسن عطوان، مرجع سابق، ص 35.

⁶ الأصفهاني، مصدر سابق، ج 13، ص 276.

04-حماد عجرد:

وهو حماد بن عمر، كان أيضا يتهم بالزندقة، ويعتبر من رؤوس الزنادقة، واتفق القدماء على وصفه بالزندقة والمجون والخلاعة¹.

وقد ذكره ابن المعتز، وقال بأن هناك في الكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحماديون ويتعاشرون معاشرة جميلة، وكانوا يتتائموا على الشراب ويتشادون وكانوا ذو إطلاع كبير على المذاهب الفارسية القديمة وكانوا ذو حذق وإجادة فيها مما جره إلى الزندقة، وألف فيها عدة كتب، وخضوعه للعصبية والنظرة الشعبوية².

وأن شعره الذي تغنى به والذي فيه الحاد وفساد قد ضاع، ولكن هذا لا ينفي عليه صفة الزندقة، وقال فيه أبو نواس: كنت أتوهم أن حماد عجرد إنما رمي بالزندقة لمجونه في شعره فلما حبست في حبس الزنادقة، فإذا حماد أمام من أئمتهم ..³.

وكان يدين بمذاهب الثنوية، والمزدكية، وفيه يقول بشار بن برد:⁴

بابن نهيا رأس علي ثقيل واحتمال الرؤوس خطب جليل

فادع غيري إلى عادة الإثنين فاني بواحد مشغول

ولم يزل حماد عجرد في الضلالة حتى قتل على زندقته⁵

¹ أمالي المرتضي، ج1، ص133.

² طبقات ابن المعتز، ص69.

³ المسعودي، مصدر سابق، ج4، ص315.

⁴ الأصفهاني، مصدر سابق، ج14، ص324.

⁵ أمالي المرتضي، ج1، ص134.

05-ابن المقفع:

هو عبد الله بن المقفع، الكاتب المشهور بالبلاغة، وهو من أهل فارس، أسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور، وكتب له، وله ألفاظ ورسائل فصيحة وكان يتهم بالزندقة¹.

وهو الذي صنف كتاب كليلة ودمنة، بل يقال أنه هو من عربها من المجوس الى العربية، وقد قال فيه المهدي، ما وجدت كتاب زندقة إلا واصله ابن المقفع²، وقد كان ابن المقفع يهزأ بابن المهلب³، ويسأله عن الشيء بعد الشيء فإذا أجاب قال له أخطئت ويضحك فلما كثر ذلك على المهلب غضب وافترى عليه، فقال ابن المقفع بابن عم المغتلمة والله ما اكتفت أمك برجال العراق حتى تعدتهم إلى أهل الشام.⁴

وقد صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة⁵، وفي موضع وقصة قتله يقول الجهشيارى: دخل المهلب المقصورة التي فيها ابن المقفع، فقال له لما رآه ابن المقفع: وقعت والله، فقال: أنشدك والله، فقال أمي مغتلمة كما ذكرت إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها احد قط فأمر بتتور فسجر.⁶

ويروي ابن كثير أن المنصور⁷، غضب من ابن المقفع فكتب إلى نائبة أن يقتله وأمر بان يقطعه إربا إربا ويرميه في التتور حتى احرق كله، وكانت وفاته سنة 145هـ⁸

¹ البداية والنهاية، مصدر سابق، ج 13، ص 385.

² ابن خلكان، مصدر سابق، ج 2، ص 151.

³ المهلب: هو المهلب بن أبي صفرة، وكان واليا على خراسان وكانت له جهود طيبة للتمهيد في فتح بلاد ما وراء النهر محاولا تثبيت أقدام المسلمين في أوائل تلك البلاد (الطبري، مصدر سابق، ج 6، ص 325-326).

⁴ الجهشيارى، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الباني، القاهرة، ط 1، 1938 م، ص 104

⁵ ابن كثير، مصدر سابق، ج 13، ص 151.

⁶ الجهشيارى، مصدر ساق، ص 106.

⁷ المنصور: هو أبو جعفر المنصور، أمير المؤمنين ببيع للخلافة سنة 136هـ، من عظماء الملوك وحز مائهم، بني مدينة بغداد وضبط المملكة ورتب القواعد (ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، نشره: محمود توفيق، المطبعة الرحمانية، مصر، ص 113.

⁸ ابن كثير، مصدر سابق، ج 13، ص 385.

الفصل الأول.....الزندقة الفكرية في العصر العباسي الأول

وقد إهتم الزنادقة في العصر بتأليف الكتب في الزندقة ونقض ردود العلماء الذين تصدوا لهم، علاوة على ترجمة كتب المتقدمين من الزنادقة أمثال ماني وغيرهم¹، ويذكر ابن النديم الزنادقة الذين ذكرناهم سابقا أن لهم كتب مصنفة في نصره الإثني، وقد نقضوا كتباً كثيرة صنفها المتكلمون في ذلك الوقت.²

وقد وضع الخليفة المهدي المتكلمين لمناظرة الزنادقة وكشف أباطيلهم وفي هذا يقول المسعودي: كان المهدي أول من أمر الجدليين من أهل البحث والمتكلمين بتصنيف الكتب والرد على الملحدين.³

ولكن المهدي كان يستعمل السيف حينما اشتد أمر الزنادقة وكثرت حركتها، فكان يجابهها حيث خصص لها ديوان يهتم بمطاردتها، حيث كان شديداً على أهل الإلحاد والزنادقة، ولا تأخذه لومة لائم في إهلاكهم وقد جد في طلبهم والبحث عنهم في الأفاق وقتلهم.⁴

وقد نشطت ترجمتهم للكتب وخاصة مع ابن المقفع الذي كان مرجعاً في ذلك، مما سبب في كثرة الزنادقة الذين تأثروا بالكتب، وفي هذا الصدد يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لما إنتشرت الدولة العباسية وكان أنصارها من أهل المشرق والأعاجم ظهرت حينئذ كثير من البدع، وقد كان المهدي من خيار بني العباس إيماناً وعدلاً فصار يتتبع المنافقين والزنادقة.⁵

¹ الشهرستاني، مصدر سابق، ج1، ص290.

² ابن النديم، مصدر سابق، ص411.

³ المسعودي، مصدر سابق، ج4، ص315.

⁴ الطبري، مصدر سابق، ج10، ص9.

⁵ فتاوى ابن تيمية، ج4، ص20.

حركة الزنادقة الثورية ومحاربتها:

تمهيد: لقد برزت أحزاب ومذاهب وجماعات رفعت الكفاح بوجه السلطة فكانت هذه ملاذ للمضطهدين،الذين كافحوا تحت رأيتها،وهذا ما نلاحظه مع الحركات الثورية المتزندقة،التي كانت تعمل سرا لتهيئة الظروف المناسبة لنشر مبادئها العامة،ولقد لاقت هذه التعاليم والمبادئ الانتشار بين الجماهير والملاحظ أن السلطة العباسية بإدخالها هذه الشعوب الخراسانية هي من فسحت لها المجال بالظهور .

ولما تنكرت السلطة لمطالب هؤلاء وأهملوا الوعود التي نادوا بها إبان دعوتهم،لامست الجماهير مبلغ الإساءة الموجهة إليها،بازدرائها وخداعها،وهذا ماوسع هوة الخلاف،لهذا حصل إستقطاب من السلطة العباسية وفي جو هذا الوسط برز الخرميين كقادة موجّهين الانتفاضة،وأصبحت تعاليمهم ومعتقداتهم الإطار الإيديولوجي للإنفاضات التي سادت إزاء العصر العباسي الأول .

وفيما يلي سنتحدث عن أبرز الحركات المناهضة للسلطة العباسية والمتمثلة في حركة سنفاذ وأستاذ سيس،وحركة إبراهيم البرم،وحركة المقنع الخراساني،والتي لاقت مصيرها مع خلفاء الدولة العباسية الأولى والذين لإحقوقهم،واقطعوا أباطيلهم المتزندقة،والخارجة عن الدين والتي تمسه من جهة والخلافة الإسلامية من جهة أخرى ،كما ظهرت فرقة الرواندية أيضا التي كانت في عهد المنصور،ولكن هذه الفرقة لم تكن اشد من هذه الحركات بإعتبارها فرق مسالمة لكنها باطنية في تعاليمها ومعتقداتها وقد واجهها المنصور أيضا .

01-حركة سنباذ: وهي حركة تابعة لأبي مسلم الخراساني¹، وكانت حركة نائرة لموت أبي مسلم، فادعت هذه الحركة ان ابا مسلم لم يمت بل انقلب على حمامة بيضاء وهرب وسوف يعود لامحالة، وسنباذ هذا كان في جيش أبي مسلم لما كان ذاهبا للحج ترك أبا مسلم قسما من الجيش في الري²، ومعه بعض خزائنه وكان معهم سنباذ، فلما سمع بمقتل ابي مسلم الخراساني اثار طالبا الثأر له وسمى نفسه القائد المنتصر (فيروز اصبهين)³، وكان سنباذ رجلا مجوسيا من نيسابور⁴، وظهر غضبا لقتل أبي مسلم الخراساني، وكثر أشياعه وأطاعه أكثر أهل الجبال، وغلب على كثير من بلاد خراسان وفي بعض المصادر عرف بسم سنفاذ كما هو عند المسعودي، إذ يقول: فخرج فيهم رجل يقال له سنفاذ من نيسابور يطلب دم أبي مسلم.⁵

أما عن حيثيات المعركة ومسيرة هذا الرجل ومواجهته من قبل المنصور، فمعظم المصادر تتحدث وتتفق على نفس المشهد فابن الأثير يروي أن في سنة 137هـ خرج سنباذ وكان ظهوره غضبا على مقتل أبي مسلم الخراساني وكان يظهر انه يقصد الكعبة ويهدمها فوجه اليه المنصور قائد جيوشه في عشرة آلاف فارس، فالتقوا بين همدان والري، فلما التقوا قدم سنباذ السبايا من النساء المسلمات على الجمال، فلما رأينا عسكر المسلمين، قمنا في المحامل وناديننا ومحمداه⁶ وقد قاتلهم جمهور بن مرار لعجلي وقتل منهم نحو من ستين ألفا وسبي ذراريهم ونسائهم ولحق سنباذ بطبرستان⁷ فقتله بعض عمال صاحبها واخذ مامعه.

¹ أبي مسلم الخراساني: هو عبد الرحمان بن مسلم بن سنفيرون بن سفنديار ابو مسلم المروزي، صاحب الدولة العباسية، سارت له خراسان برمتها وحذاقها وقد تمر على المنصور، وكان واليا على خراسان و قتل على يد ابي جعفر المنصور (ابن عساكر، تاريخ بغداد، ج10، ص207).

² الري: هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص116).

³ الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ج7، ص495.

⁴ نيسابور: هي مدينة عظيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء تقع في الإقليم الرابع بينها وبين الري مائة وستون فرسخا (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص331).

⁵ المسعودي، مصدر سابق، ج2، ص244.

⁶ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، ج5، ص114.

⁷ طبرستان: وهي بلاد واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم والغالب عليها الجبال وبينها وبين أمل ستة فراسخ (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص13-14).

الفصل الثاني.....حركة الزنادقة الثورية ومحاربتها

وقد كتب إلى المنصور بذلك فكتب إليه المنصور في الأموال فأنكر فسرّح إليه الجنود
فهرب إلى الديلم¹.

وفي رواية ابن طباطبا يقول أن سنباز هذا كان مفسداً وغلب على كثير من بلاد
خراسان ولما بلغ المنصور خبره أرسل إليه عشرة آلاف فارس، وأظهر أنه يريد أن يمضي إلى
الحجاز لهدم الكعبة، لكن عسكر المنصور تتبعوهم وأبادوهم وكان عدد القتلى نحو من ستين
ألفاً.³ وسبى ذراريهم ونسائهم، وقتل فقتل سنباز بعد ذلك وأخذ ما كان استحوذ عليه من أموال
أبي مسلم التي كانت بالري⁴.

ومما يلاحظ في هذه الحركة سرعة تقدم سنباز وكثرة عدد أتباعه الذين بلغوا بين
تسعين ألفاً ومائة ألفاً، وأيضاً ولاء الخراسانيين لأبي مسلم الخراساني الذي كان سبباً في
الحركات التي جاءت بعده كما هو الحال بالنسبة إلى حركة سنباز وما يليها⁵

¹ الديلم: جبل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر، والديلم في الإقليم الرابع من قرى
اصبهان، بناحية جرجان (ياقوت، مصدر سابق، ج2، ص544).

² ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ج3، 2000م، ص232.

³ ابن طباطبا، مصدر سابق، ص123.

⁴ ابن كثير، مصدر سابق، ج13، ص328.

⁵ عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط3، 1997م، ص70.

02- حركة أستاذ سيس:

قامت هذه الحركة في سنة 149هـ/766م، شرق الخلافة الإسلامية في بلاد خراسان، وهي حركة جماهيرية واسعة وصل عددها نحو ثلاث مائة ألف مقاتل بقيادة أستاذ سيس¹، وفي بعض المصادر عرف اسمه بأشنا شيش²، وكان هذا الرجل يدعي النبوة وقد خرج معلنا سخطه على جور السلطة واستبدادها، لكن الخلافة جرت عليه حملة عسكرية محكمة.

يقول ابن الأثير خرج أستاذ سيس في أهل هراة³ وباذ غيس⁴ وسجستان⁵ وغيرها من خراسان، فغلبوا على عامة خراسان هو وجيوشه وسار حتى التقوهم وأهل مرو، فخرج إليهم رجل من أهل مرو فقاتلوه قتالا شديدا وكثر القتل في أصحابه وهزم عدد من القواد⁶.

ولما استحكم الفساد بسببهم وتفاقم أمرهم، وجه الخليفة أبا جعفر المنصور، قائد جيوشه خازم بن خزيمة، إلى ابنه المهدي ليولييه حرب تلك البلاد ويضم إليه من الأجناد ما يقاوم أولئك فذهب المهدي⁷، في ذلك نهضة رجل هاشمي، وجمع الإمرة على تلك الجيوش وبعثه في نحو من أربعين ألفا⁸، وهذا الجيش كان يتكون من المنهزمين في مرو من قبل أستاذ سيس حيث يقول ابن الأثير: وجعلهم في أخريات الناس يكثر بهم من معه وكان معه أي خزيمة بن خازم كان معه من هذه الطبقة اثنان وعشرين ألفا ثم انتخب منهم ستة آلاف رجل وضمهم إلى اثنتي عشر ألفا كانوا معه من المنتخبين⁹.

¹ الطبري، مصدر سابق، ج3، ص354.

² خليفة بن خياط، مصدر سابق، ص424.

³ هراة: مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، ويقال أن مدينتها بنيت للاسكندر، ويقال هراة أيضا مدينة بفارس، قرب اسطخر كثيرة البساتين والخيرات (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص397).

⁴ باذغيس: ناحية تشمل على قرى هراة ومرو كانت دار مملكة الهياطلة، بالفارسية تعني هبوب الريح، وسميت هكذا لكثرة الرياح فيها (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص318).

⁵ سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة بينها وبين هراة عشرة أيام وثمانين فرسخا وهي جنوب هراة (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص190).

⁶ ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص190.

⁷ المهدي: محمد المهدي ثالث خلفاء الدولة العباسية تسلم الخلافة العباسية بعد وفاة والده المنصور وكان ذلك سنة 157هـ (ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص50-51).

⁸ ابن كثير، مصدر سابق، ج13، ص591.

⁹ ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص191.

فزحف إليهم المهدي في عشرين ألف رجل، وجعل ميمنته الهيثم بن شعبة بن ظهير وعلى ميسرته نهار بن حصف السعدي، وفي مقدمة الجيش جعل بكار بن مسلم العقيلي فمكر بهم وراوغهم في أن ينقلهم من موضع إلى موضع ومن خندق إلى خندق حتى قطعهم ووصل إلى موضع فخنق به وجعل له أربعة أبواب وجعل على كل باب أربعة ألفا من أصحابه الذين إنتخبوا¹.

واتى أصحاب أستاذ سيس ومعهم الفؤوس والمعاول ليطموا الخندق، فاتوا الخندق من الباب الذي عليه بكار بن سلم، فحملوا على أصحاب بكر، فقاتلهم بكار وأصحابه حتى ردهم عن بابهم فاقبلوا على باب خازم وتقدم منهم الجيش وقاتلهم واشتد قتالهم معهم² وبدأت أعلام الهيثم من ورائهم وكبوا أهل العسكر وحملوا عليهم وكشفوهم ولقيهم أصحاب الهيثم فاستمر فيهم القتل وهزمهم وكان عدد من قتل سبعين ألفا واسروا أربعة عشر ألفا، ونجا أستاذ سيس إلى جبل في نفر يسير فحصرهم خازم وقتل الأسرى³، وتحصن أستاذ سيس على حكم أبي عون وحكم بان يوثق هو وبنوه ويعتق الآخرون وهم ثلاثون ألفا، وكانت هزيمة سيس سنة إحدى وخمسين ومائة⁴، وفي هذا الخبر خطة حربية بارعة وضعها قائد الجيش خازم بن خزيمة حيث خطط لمباغطة الأعداء من خلفهم مع الهجوم عليهم من الإمام وإيهامهم بوصول مد جديد من المسلمين فكان ذلك سببا في هزيمتهم، وهكذا تظهر نتائج الرأي السديد في المعركة، حيث يوفر القائد ذو الرأي والتفكير المبدع جهودا كبيرة على المسلمين في إنهاء الحروب بأقل التضحيات⁵.

¹ ابن خلدون، مصدر سابق، ج3، ص249.

² ابن الاثير، مصدر سابق، ج5، ص191-192.

³ ابن كثير، مصدر سابق، ج13، ص414.

⁴ خليفة بن خياط، مصدر سابق، ص424.

⁵ عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، التاريخ الإسلامي، دار الدعوة للنشر، مصر، دط، 2004م، ص314.

03-حركة يوسف البرم:

بعد مضي عشر سنوات ظهرت انتفاضة جديدة بعد إخماد انتفاضة أستاذ سيس، ففي عام مائة وستين للهجرة أثناء خلافة المهدي بن المنصور قام يوسف بن إبراهيم المعروف بالبرم بانتفاضة عارمة تطالب بالعدل والمساواة منكرًا هو ومن معه ممكن كان على رأيه على المهدي، فيما زعم الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها واجتمع معه فيما ذكر بشر من الناس كثيرًا¹، ويقول اليعقوبي: واضطربت خراسان وخرج يوسف البرم، وهو رجل من موالي ثقيف ببخارى²، يدعوا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتبعه على ذلك خلق من الناس، وحارب السلطان وخرج إليه يزيد بن مزيد الشيباني الذي كتب إليه المهدي بأن يكتفي فيمن معه إلى يوسف البرم³، ولقيه وكانت بينهما وقعات عدة، واقتتلا حتى أسر يزيد بن مزيد يوسف وأسر جماعة من أصحابه وبعثهم إلى المهدي، وادخلوا إليه وقد حملوا على الجمال محولة وجوههم إلى ناحية أذنان الإبل، فأمر الخليفة أن يقطع يدي يوسف ورجله ثم تضرب عنقه وأعناق من معه، وصلبهم على جسر دجلة⁴ الأكبر ممايلي عسكر المهدي، وكفى الله شرهم⁵.

¹ الطبري، مصدر سابق، ج8، ص124.

² بخارى: من أعظم مدن ماوراء النهر واجلها يعبر إليها من أمل الشط، وبينها وبين جيجون يومان، وكانت قاعدة ملك السامانية (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص353).

³ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، طبع مدينة ليدن، مطبع بريل، ج2، 1883م، ص478.

⁴ دجلة: نهر ببغداد وأول نهر ينصب إلى دجلة يخرج من فوق شمشاط، بأرض الروم ووجد فيها أول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف من أمد (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص441).

⁵ ابن كثير، مصدر سابق، ج13، ص481.

04- حركة المقنع الخراساني: وهو هو هاشم بن حكم الملقب بالمقنع من رجال أبي مسلم الخراساني، المقربين إليه فارسي الأصل من مدينة مرو لقب بالمقنع لأنه كان يقنع على وجهه قناعا موشى بالذهب ليحجب الذات الإلهية، وربما ليخفي وجهه الذميم التي تجسدت فيه عن عيون الناس الدنسة¹، وكان يقول أن الله خلق آدم فتحول إلى صورته ثم في صورة نوح وهام جرا إلى أبي مسلم الخراساني ثم تحول إلى هاشم وهاشم في دعواه هو المقنع، ويقول بالتناسخ وتابعه خلق من ضلال الناس وكانوا يسجدون² له من أي نواحي كانوا .

واسم المقنع في بعض المصادر تعطي اسم العطاء وهذا ما يظهر في رواية الجاحظ³، وفي مصادر أخرى عرف بالحكيم، وكان المقنع احد الرؤساء في الجيش في ولاية أبي مسلم الخراساني حيث كان من أتباعه المخلصين وقد كان بين فرقة الرزامية⁴، وقد استمر المقنع في خدمة الوالي الجديد⁵، وقد كانت له مبادئ ذات خطورة على الإسلام فادعى الإلهوية ونادي بالحلول والتناسخ وادعى العودة بعد وفاته لنشر العدل، وكان قد عرف شيئا من الهندسة والحيل، وادعى أيضا لنفسه الإلهوية ودامت الفتنة على المسلمين مقدار أربع عشر سنة وعاونوه كفرة الأتراك على المسلمين على الغارة عليهم، وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في عهد الخليفة المهدي بن منصور⁶.

¹ ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص52-53.

² المصدر نفسه، ج5، ص230.

³ الجاحظ، مصدر سابق، ج3، ص70.

⁴ الرزامية: وهي فرقة رواندية قدست أبا مسلم الخراساني واعتقدوا بحلول روح الإله فيه (الشهرستاني، مصدر سابق، ج1، ص115).

⁵ فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، دار الشروق، عمان، ط1، 1998م، ج1، ص139.

⁶ البغدادي، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد عثمان الحشت، مكتبة ابن سينا، مصر، ص226.

الفصل الثاني.....حركة الزنادقة الثورية ومحاربتها

وقد أباح المقتنع لأتباعه المحرمات، وحرم عليهم القول بالتحريم حتى زعموا أنه هو اله، وكان له حصن عظيم وثيق بناحية كش¹.²

ولقد قامت انتفاضة في خراسان كما قلنا سابقا وكان ذلك سنة 160 هـ وأهدافها كانت تشكل خطرا على الإقطاعيين وعلى السلطة، وقد لمست الخلافة حقيقة الأخطار من هذه الانتفاضة فجرت عليها حملة واسعة جهز لها المهدي عدة من أمرائه³، وكان عدد الجيش ما يقارب السبعين ألف من المقاتلة، واجتمعوا بالطواويس وأوقعوا بأصحاب المقتنع وهزمهم ولحق أحد قادة المهدي بلغهم، وجاء بالأت الحرب حتى طلب أصحاب المقتنع الأمان سرا فأمنهم وخرج إليه ثلاثون ألفا وبقي معه زهاء ألفين وضايقوه بالحصار فأيقن بالهلاك⁴، فلما أحس المقتنع بالغلبة تحسني سما وسم نساءه فماتوا جميعا عليهم لعنة الله ودخل الجيش الإسلامي قلعة فاحتزوا رأسه وبعثوا به إلى المهدي⁵.

وفي رواية البغدادي، يقول أن المقتنع أحرق نفسه في تتور في حصنه قد أذاب فيه القطران مع النحاس حتى ذاب فيه وافتتن به أصحابه بعد ذلك لما لم يجدوا له جثته ولا رمادا وزعموا أنه صعد إلى السماء⁶.

وفي سنة 163 هـ قتل سعيد الحرشي، المقتنع بخراسان⁷، وقال فيه ابن الأثير: كان يعتقد أن أبا مسلم أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يدعي أنه يقتل قاتليه⁸.

¹ كش: قرية على ثلاث فراسخ من جرجان على جبل وتنسب إلى موضع ما وراء النهر وهي قرية من قرى أصبهان (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص462).

² البغدادي، مصدر سابق، ص227.

³ الطبري، مصدر سابق، ج3، ص494.

⁴ ابن خلدون، مصدر سابق، ج3، ص290.

⁵ البغدادي، مصدر سابق، ص227.

⁶ ابن كثير، مصدر سابق، ج13، ص519-520.

⁷ خليفة بن خياط، مصدر سابق، ص437.

⁸ ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص230.

05-فرقة الرواندية:وهي إحدى الفرق المتزندقية التي ظهرت في خراسان، والتي كان ظهورها في أواخر الدولة الأموية وظهر غلوهم وزندقتهم في بداية الخلافة العباسية وخاصة مع الخليفة أبو جعفر المنصور، وتتسبب هذه الفرقة إلى رجل منهم يقال له الأبلق، زعم أن الروح التي كانت في عيسى ابن مريم صارت إلى علي بن أبي طالب، ثم الأئمة واحد بعد واحد...¹، وكانت الرواندية تقول بالنص على إمامة العباس بن عبد المطلب وأبنائه من بعده وإن أولى الناس بالإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس بن عبد المطلب، ويقول ابن حزم وقالت طائفة لاتجوز الخلافة إلا في ولد العباس بن عبد المطلب وهو قول الرواندية²، ثم ساقوا الخلافة والإمامة إلى أبي جعفر المنصور وقد قالوا بعقيدة الحلول والتناسخ وادعوا الإلهية إلى أئمتهم واستحلوا المحرمات وهذه العقيدة أدخلتهم باب الزندقة، حيث قال البغدادي: والرواندية من الروافض قالت بتناسخ روح الإله في الأئمة بزعمهم³، ويعتبر الأبلق الرواندي هو أول من أظهر هذه العقائد فيهم، فجاء فجاء إلى أبي جعفر المنصور وادعوا أنه ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم وكانوا يقولون أنت أنت أي أنت ربنا وقد خرج إليهم أبو جعفر المنصور ليقاثلهم، فاقبلوا يقولون أنت أنت...⁴ وبعد ذلك جاؤوا إلى قصر أبي جعفر المنصور، وبدعوا يطوفون بقصر أبو جعفر المنصور ويرددون بأفواههم هذا قصر ربنا إلى أن قاتلهم المنصور، وفي هذه الحادثة يقول الطبري: واتو قصر المنصور فجعلوا يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا، وهذه الحادثة التي حصلت لهم مع الخليفة المنصور تدل على غلوهم وزندقتهم حيث جعلوه أحد أئمتهم السبعة الذين يعتقدون بتناسخ الرواح فيهم أي روح الإله لذلك قالوا له أنت أنت فاعتقدوا أن رب سبحانه حل في أبو جعفر المنصور وتعالى الله عن قولهم علوا كبيرا⁵.

¹ الطبري، مصدر سابق، ج4، ص529.

² ابن حزم الظاهري، مصدر سابق، ج4، ص75.

³ البغدادي، مصدر سابق، ص272.

⁴ الطبري، مصدر سابق، ج4، ص529.

⁵ ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص129.

الفصل الثاني.....حركة الزنادقة الثورية ومحاربتها

أما عن السبعة الذين تعتقد الرواندية بحلول الروح فيهم فهم:العباس ثم ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ثم ابنه علي ثم محمد ثم أخوه إبراهيم بن علي ثم السفاح ثم المنصور ثم وهؤلاء الواحد تلو الآخر ولقولهم بهؤلاء الأئمة السبعة سموا بالسبعية¹،وفي هذا يقول ابن الجوزي عن الرواندية وهؤلاء طائفة من الباطنية يسمون السبعية ويقولون أن الأرض سبع سموات والسماء سبع والأسبوع سبع يدل على أن دور الأئمة يتم بسبعة،فعدوا العباس وصولاً إلى المنصور وقالوا هو السابع وكانوا يطوفون حول قصره ويقولون هذا ربنا².

وبالتالي فقول الرواندية بربوبية أبي جعفر المنصور والقول بتناسخ الأرواح وحلول روح الأنبياء في الناس معينة مع استحلالهم للمحرمات كل هذه الأمور تدخل الرواندية في الزندقة تحت فرق الزنادقة الباطنية.³

¹ ابن قيم الجوزية،مصدر سابق،ص25.

² ابن الجوزي،مصدر سبق،ج8،ص30..

³ عبد العزيز العريفي،مرجع سابق،ج1،ص220.

الفصل الثاني.....حركة الزنادقة الثورية ومحاربتها

ومما يستنتج أن الخلفاء العباسيين أدركوا نيات الزنادقة الخبيثة وأهدافهم الهدامة، فتصدوا لهم وهاجموهم وكان موقفهم صارماً، قاتلين من ثبتت عليه التهمة منهم، وقد بدأت محاربتهم بالسيف في عهد الخليفة المنصور ثم خلفه ابنه المهدي فجد في طلبهم والبحث عنهم في الأفاق وقتلهم وولى أمرهم قادة من الجيوش العظام الذين أكملوا مهامهم وقطعوا رؤوس كثير منهم¹، وقد عين للزنادقة من يتبعهم عرف بصاحب الزنادقة كما عمر الكلوازي، ومات سنة 168هـ، وعين مكانه آخر، كما بطش بالزنادقة في بغداد ثم أعقبه ابنه الهادي فأشدد في تعقبهم وصرع جماعة منهم²، كما استمر الرشيد بملاحقتهم فاعدم الكثير منهم بخراسان وآخرين في بغداد وسار المأمون سيرة أسلافه معهم، فنكل بهم³.

ويروى أن المهدي قال لموسى الهادي يوماً، وقد قدم إليه زنديق فاستتابه فأبى أن يتوب فضرب عنقه وأمر بصلبه⁴، وروي عن المأمون كما ذكر ذلك المسعودي بقوله: أنه بلغ المأمون خبر عشر من الزنادقة ممن يذهب بالقول بماني ويقول بالنور والظلمة من أهل البصرة فأمر بحمله إليه بعد أن سموا واحداً واحداً وذكر أنه كان يمنحهم صورة ماني والتقل عليها والتبرؤ منها⁵.

وكل هذا يدل على أن الخلفاء العباسيين قد ساهموا في مطاردة الزنادقة والجد في طلبهم والبحث عنهم في الأفاق وقتلهم.

¹ اليعقوبي، مصدر سابق، ج2، ص482.

² الطبري، مصدر سابق، ج8، ص190.

³ المسعودي، مصدر سابق، ج4، ص9.

⁴ الطبري، مصدر سابق، ج8، ص612.

⁵ المسعودي، مصدر سابق، ج4، ص10-11.

تعريف الشعوبية: لغة.

الشعوبية مشتقة من شعب والشعب ماتشعب من قبائل العرب والجمع شعوب والشعب القبيلة العظيمة، وهو أبو القبائل الذي ينتسبون إليه، أي يجمعهم ويضمهم¹، والشعوبية نسبة إلى الشعوبية وهو مفرد، وجمعه شعوب وأضيف الشعوبية إلى الجمع لغلبته على الجيل الواحد كقولهم اليهود والمجوس في جمع اليهودي والمجوسي².

اصطلاحاً: هم الشعوب الذين ينادون بأن الشعوب كلهم سواسية، ولذلك أطلق عليهم أهل التسوية بقولهم بتسوية الشعوب سواء كانوا عرباً أو عجماً، كما أطلق عليهم شعوبيون لعدم تفضيلهم بين الشعوب ويقول الجوهري: الشعوبية فرقة لا تفضل العرب على العجم³، ولا شك أن تفضيل العرب على العجم أعظم من القول بالتسوية بينهم وفي هذا يقول شيخ السلام ابن تيمية: وذهبت فرقة من الناس إلى أن لا فضل لجنس العرب على العجم، وهؤلاء يسمون الشعوبية، لا انتصارهم للشعوب التي هي مغايرة للقبائل، ومن الناس من قد يفضل أنواع العجم على العرب والغالب أن مثل هذا الكلام لا يصدر إلا عن نفاق⁴.

ويعرفها حسين عطوان: الشعوبية حركة ثقافية حضارية مناهضة للعرب وكان العراق هو السرح الذي ظهرت عليه وترعرعت فيه لأنه كان ملتقى العنصر العربي الغالب بالعنصر الفارسي المغلوب، وهي حركة بدأت من النصف الثاني من القرن الأول للهجري وبقيت مستمرة طوال العصر الأموي إلى أن نجح العباسيين في إنشاء دولتهم، واستخدموا الموالي واستعملوهم في دولتهم، وتسلطت عليهم النزعة القومية فقيت حركة الشعوبية بينهم⁵

¹ الصحاح الجوهري، مصدر سابق، ج1، ص155.

² ابن منصور، مصدر سابق، ج7، ص127.

³ الصحاح الجوهري، مصدر سابق، ص155.

⁴ ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، بيروت، ج1، ص372.

⁵ حسين عطوان، الزندقة الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، ص150.

الفصل الثالث.....الشعبوية وعلاقتها بالزندقة

وقد إعتد الشعبويون في إثبات حجتهم بإستنادهم إلى الآية الكريمة التي يقول فيها الله عز وجل "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم". الحجرات-الآية 13.

ويمكن أن نقول من خلال التعريفات المقدمة بأن الشعبوية هي فرقة تسوي بين العرب والعجم في الفضل، وتكره العرب وتفضل عليهم العجم وهذا هو مفهوم الشعبوية في الأصل، فهم لم يقفوا عند الحد بالمطالبة بالتسوية بين الشعوب بل ذهبوا إلى إظهار الكراهية للعرب¹.

فالشعبوية إذن ليست حركة فئة معينة أو طبقة اجتماعية بل إنها تمثل إجتماع الجهد الذي بذلته فئات مختلفة من الشعوب المتعددة لزعة السلطان العربي ولإضعاف الإسلام وصد تيار الثقافة العربية الإسلامية ولنسف التراث، كما حاولت تركيز الوعي السياسي والديني بين صفوفها وإحياء تراثها الثقافي².

¹ عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ص 180.

² عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعبوية، دار الطليعة، بيروت، ط3، 1981م، ص 12.

ظهورها وتطورها: يعود ظهور الشعبوية إلى عدة أسباب تدور كل شواهدا على إستعلاء العرب على الموالي بحسب شرف أنسابهم، لأنهم جنس لايماثلهم جنس آخر، فتملكهم الشعور بالسيادة والعظمة وأهانوا الموالي ونبذوهم وأقصوهم من المراكز الحساسة بحكم تعصبهم للعرب، فكانوا إذا اختاروا واليا راع وأن يكون من العرب وإذا اختاروا قاضيا كان عربيا أيضا، وأن خرجوا عن ذلك ثار العرب ضدهم وطالبوهم بعزل المولى من منصبه¹ وكانوا يمنعون من الانضمام إلى الجيش العربي النظامي، لأنه كان قبلي وكانوا يستعملونهم إلا عند الضرورة ولا يقبلون إلا متطوعين في حين كان العرب يحاربون على صهوة الجياد²، لكن هذه الأسباب وغيرها جعلت من الشعوب أن تظهر وتبدأ حركتها، وقد برزت الحركة في أواخر الدولة الأموية فانتشرت في صفوف الموالي وقد نادى ببعض المبادئ الإسلامية من المساواة بين الشعوب وعدم تفضيل بعضها على بعض ومعظم الذين قاموا بها كانوا من الموالي الفرس ذات الميول الفارسي لذلك انتشرت في خراسان³، ولقد نظر الباحثون عن الأسباب التي يقال أنها أدت إلى نشوء حركة الشعبوية مبينين مافيها من التعميم والخلط وخلصوا إلى أنها لم تكن تشكل الدوافع الحقيقة لتمرد الموالي الفرس على العرب، وإنما كان وراؤها سبب دفين آخر وهو تأصيل العصبية وتضخم النزعة القومية الإستقلالية في نفوسهم⁴، فاستغل دعاة الشعبوية تلك المبادئ التي جاء بها الإسلام للتمهيد للحركة الشعبوية ضد العرب الذين أزالوا ملك آبائهم وسيادة قومهم، فرفعوا الشعارات البراقة للتمويه على الناس مبطنين الخبث والخط من شأن العرب وبغضهم والنيل منهم⁵.

¹ ابن عبد ربه، مرجع سابق، ج3، ص413-416.

² الطبري، مصدر سابق، ج7، ص75.

³ عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص13.

⁴ حسين عطوان، مرجع سابق، ص154.

⁵ عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ص180.

الفصل الثالث.....الشعوبية وعلاقتها بالزندقة

وقد ظهر نشاط الشعوبية في العصر العباسي الأول وكان ذلك بعد فترة تمهيدية في العصر الأموي، أمثال المخضرمين الذين عاشوا في العصر الأموي، وأوائل العصر العباسي، أمثال مطيع بن إياس وابن المقفع وغيرهم وكذلك إسماعيل بن يسار ويعتبر من الأوائل الذين أعلنوا شعوبيتهم في الفترة الأموية الأخيرة، فقد نظم أبياتا يفتخر فيها بالفرس¹.

وتبرز تلك الملامح الخبيثة من خلال أشعارهم التي كانوا يفخرون فيها بملوك فارس من كسرى وسابور²، وينبذون فيها العرب وملوكهم بأسلوب ماكر كما كان يفعل إسماعيل بن سيار³. وكانوا يمدحون أنفسهم واعلاء قومهم ويفتخرون على الخلفاء العرب، كما ظهرت الشعوبية واضحة مع بشار بن برد الذي كان يفتخر بالفرس ويسميه بني الأحرار ويصفهم بالكرم ويحط من شان العرب وعيشهم في البادية ورعيهم للأغنام⁴.

وإذا اعتبرنا الدولة الأموية والخلفاء الأمويين قد إحتقروا الموالي، وهذا سبب في ظهور شعوبيتهم، فإن الدولة العباسية قد أعطت التسوية بين العرب والعجم، وفتحت لهم الأبواب للإدارة والوزارة والجيش وأصبح لهم جيش مسموع ونفوذ شاسع في البلاط العباسي ورغم ذلك فقد تنامي شعورهم القومي تناميا عظيما حتى فاق شره إلى الحط من قيمة العرب، ووصفهم بالإنحطاط في العلم والصناعة والإدارة⁵.

¹ عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص24.

² سابور: اسم احد الأكاسرة، واصله شاه بور إلي ملك بور ومن سابور إلى شیراز خمسة وعشرين فرسخا (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص167).

³ الأصفهاني، مصدر سابق، ج4، ص414.

⁴ عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ص185.

⁵ العقد الفريد، مصدر سابق، ج3، ص405.

وقد تطور نشاط الشعبوية أكثر في العصر العباسي الأول، وكان ذلك في مجالات متعددة، فبذل الكتاب والأدباء والشعراء من الشعبيين كل السبل لبعث الثقافة الفارسية القديمة في الإدارة والمراسيم وغيرها¹، مع التقليل من شأن الثقافة العربية الإسلامية والإستهانة بها، وفي هذا الصدد نجد أن الشعبيين تفرط الحسد وتلحق العرب بكل رذيلة وأسرفوا في الكذب والتكابر بالعصيان².

وقد اهتم الشعبيون في هذا العصر بالترجمة الواسعة عن الفارسية التي تتكلم عن سير الملوك الفرس وأمجادهم، كما تتضمن هذه الكتب أخلاقهم والآداب المجوسية التي تأتلف مع المفاهيم الإسلامية، وكان ابن المقفع البارز في هذا المجال، كما ترجمت الكتب الدينية كالكتب المانوية³، كما ألفوا كتبهم بالإفتخار بالعجم وإختلاف القصص التي تحتوي على مدح الأعاجم وذم العرب والتهجم عليهم .

فقد شحنوا الكثير من كتب الأدب والتاريخ بالقصص المختلفة التي تبدو فيها الشعبوية واضحة لكل من نضر فيها لما تحتوي عليه من الحط من قيمة العرب وإعتبارهم أمة همجية وهمهم الوحيد العيش في الصحراء ورعي الأغنام⁴.

¹ عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 50.

² الجاحظ، مصدر سابق، ج 3، ص 30.

³ ابن النديم، مصدر سابق، ص 172.

⁴ احمد أمين، مرجع سابق، ج 1، ص 72.

مظاهرها:

ظهرت أهداف الشعبويين في الدولة العباسية من خلال أشعارهم التي تفتخر بالعجم، وتنقص من العرب، كما هو الحال في قصيدة ابن نواس الذي يفتخر فيها بالفرس ويسميهم أبناء الملوك ويقول:

إذ ماتممي أذاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للصنب

تفاخر أبناء الملوك سفاهة ويوليك يجري فوق ساقك واللعب¹

كما تظهر الشعبوية واضحة من خلال أشعار بشار بن برد الذي كان يفتخر بالفرس ويصفهم بالكرام ويحط من شأن العرب .

كما تعرضوا لوضع بعض الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد زعموا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: سيأتي ملك من ملوك العجم فيظهر على المدائن كلها إلا دمشق وزعوا أن الأعاجم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لأناب أوثق بهم مني وزعمهم انه صلى الله عليه وسلم قال: لاتسبوا فارسيا، فما سبه أحد إلا إنتقم منه عاجلا أو أجلا.²

ولم يكتفوا بالشعر في نشر شعوبيتهم بل ألفوا كتب تهتم بالإفتخار بالعجم والفرس والتهجم على العرب وذمهم .

¹ ديوان أبي نواس، تحقيق: احمد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1372هـ، ص510.

² ضحى الإسلام، مرجع سابق، ج1، ص77-78.

علاقة الشعوبية بالزندقة:

إن هناك ارتباط وثيق بين الزندقة والشعوبية، بل إن الشعوبية كانت من الدوافع الأساسية للزندقة وأثرت كل واحدة منها على الأخرى، وهذه نتيجة الارتباط الوثيق من ناحية السير التاريخي بين العروبة والإسلام وليست ارتباط الشعوبية بالزندقة بمفاهيم وعقائد دينية قديمة غير إسلامية، حتى أن البعض لا يكاد يفصل بين الزندقة والشعوبية، وذلك أن أكثر من أتهموا بالزندقة كانوا من الشعوبيين الموالي¹.

ومن الواضح أن الزندقة والشعوبية تستمدان الوحي من نطاق حضاري خارج نطاق العروبة والإسلام، وإن أرائهما في الأساس أراء وافدة ترى أصولها وولائها خارج المجتمع الإسلامي والتي تتميز بالغلو في الحقل الديني خارج الإسلام.²

وقد بين الجاحظ العلاقة القوية بين الزندقة والشعوبية فيقول: فإنما عامة من ارتاب الإسلام إنما جاءه هذا عن طريق الشعوبية فإذا أبغض شيئاً أبغض أهله وإن أبغض تلك اللغة أبغض تلك الجزيرة، فلا تزال الحالات تنتقل به حتى ينسلخ من الإسلام إذ كانت العرب هي من جاءت به وكانوا السلف والقدوة.³، فالشعوبية تؤدي إلى الزندقة وتنتهي بأصحابها إلى الهجوم على الإسلام والكفر به باطنا وإن كانوا في الظاهر يدعون الإسلام، كما أن بداية الشعوبية هي الزندقة فهناك رابط قوي بينهما حتى إن أهدافهما موحدة ويصعب التفريق بينهما، فالشعوبية تدفع أصحابها إلى الزندقة والزندقة تتخذ الشعوبية وسيلة من وسائلها.⁴، والشعوبية لها نفس الأهداف التي تسعى إليها الزندقة وكلاهما يبغض الإسلام والشرعية والسنة النبوية الشريفة ويقول في ذلك ابن قتيبة في الشعوبية: تكاد تكفر ثم يمنعها خوف السيف، وتغص من النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذكر بالشجاء وتطرق منه على

¹ عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ص 188.

² عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 93.

³ الجاحظ، البيان والتبيين، ج 3، ص 14.

⁴ عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ص 188.

القذى، وتبعد عن الله بعدها ممن قرب واصطفى¹.

فالشعبوية إذا طريق يؤدي إلى الزندقة، ولذلك فإن كثيرا ممن عرفوا بالشعبوية والنيل من العرب هم من المتهمين بالزندقة كبشار بن برد وأبو نواس وابن المقفع وغيرهم ولم يقف الشعبويين عند إفتخارهم بالعجم بل ذهبوا إلى السخرية من الإسلام، كما ظهر واضحا في إشعار بشار بن برد الذي سبق الحديث عنه، وكان ذلك يحصل في مجالسهم وفي خاصتهم، وأما عند العامة ومجالس الخلفاء فقد اكتفوا بإظهار شعوبيتهم وفخرهم بالعجم².

وقد دفعهم الحقد على الإسلام والعداوة له إلى تأليف الكتب التي تتحدث عن مثالب العرب، كما فعل أحد الزنادقة الذي أهدى كتاب إلى ملك الروم وهذا بلا شك يدل على الصلة القوية بين الشعبوية والزندقة وحقيقة الارتباط بينهما³.

¹ ابن قتيبة، الرد على الشعبوية، ضمن رسائل البلغاء لمحمد كرد، ط3، 1365هـ، ص344.

² عبد العزيز العريفي، مرجع سابق، ج1، ص190.

³ محمد الخطيب، الشعبوية والزندقة وأثرهما في ظهور العقائد والفرق المنحرفة، مكتبة الأقصى، الأردن، ص15.

ومما يستتج عن علاقة الشعوبية بالزندقة أن الشعوبية حركة فكرية إجتماعية قام بها فئات غير عربية بهدف ضرب العرب والتقليل من شأنهم،ولما كان العرب شعارهم الإسلام والعروبة ساهمت الشعوبية في القرن الأول هجري حتى نهاية القرن الثاني هجري بمهاجمة الإسلام وبث روح التشكيك في قيمه تحت ستار المجون وكان هنا إرتباطها بالزندقة.¹

كما كانت الشعوبية نزعة غير منظمة تدعوا إلى الشعوبية بتسترها بإسم الدين والمعروف أن شعار التسوية هو شعار إسلامي يهدف إلى تطبيق أفضل مبادئ الدين الإسلامي وتحقيق المساواة والعدالة،كما ساهمت في إحداث وعي جديد في نفوس الجماهير العربية والأعجمية اعتقاداً منها للانتقال إلى الثقافة والنظم الساسنية والأمر الذي جعلها لانتحقق مع الخلفاء العباسيين.²

وقد ركزت الشعوبية على مهاجمة المظاهر العربية كالتراث والأدب العربي بين الشعر والنثر وغيرهما،كما هاجمت أيضا النسب العربي واهتبرت أنها انساب أسطورية وشككت في حقيقتها وفي المقابل يمدحون أنفسهم وعلية قومهم ويفتخرون على الخلفاء العرب ويتكلمون عن أمجاد الفرس.

إلا أن أخلاق العرب وشمائلهم على أكرمها ،فمقدمات العروبة ليست النسب بل اللغة والثقافة والنزعة الفكرية والخلقية النفسية،كما قام المثقفون العرب بتحدي الشعوبية على النطاق الفكري بجهود كثيرة في مجال الثقافة،وهكذا فقدت الشعوبية فاعليتها أمام مرونة أنصار العروبة أين اعترف الشعوبيين بفشلهم في الصراع.³

¹ فاروق عمر فوزي،مرجع سابق،ج1،ص165.

² عبد العزيز الدوري،مرجع سابق،ص26.

³ فاروق عمر فوزي،مرجع سابق،ص169.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة حول الزندقة في العصر العباسي الأول نخلص إلى النتائج التالية:
إن حركة الزندقة في العصر العباسي الأول هي حركة خطيرة ظهرت وانتشرت في عهد الخلفاء وتعتبر من الحركات المعادية للدين الإسلامي والتي قامت ضده.

كما أن مصطلح الزنديق والزندقة معربا أصلا من الفارسية ويطلق على التثوية والمجوسية وعلى أصحاب المجون والفحش ليتسع مفهومه حتى يشمل كل من ادعى الإسلام ظاهرا مع إبطانه الكفر.

كما أن الزنادقة إعتمدوا في دعوتهم على عدة أساليب مختلفة تقوم على المكر والخداع والتلاعب بعقول الجهلة وأصحاب القلوب الضعيفة وذلك من أجل تحقيق أهدافهم الخبيثة التي أساسها هدم الشريعة الإسلامية وتفسير مقومات المجتمع ونشر الديانة الفارسية القديمة.

- ظهور كثير من المتزندقين الشعراء الذين كانوا ينشرون أفكارهم الخبيثة عن طرق ترجمة الكتب الفارسية القديمة والافتخار بنسبهم الفارسي وذلك يظهر واضحا من خلال أشعارهم الماجنة والخارجة عن الدين، كما ظهرت جماعات وحركات متزندقة رفعت الكفاح بوجه السلطة في شكل حركات ثورية متزندقة.

- قيام الخلفاء المسلمين بالرد على الزنادقة ومحاربتهم وقتل الكثير منهم والقضاء على حركاتهم المنحرفة، والحيلولة بينهم وبين تحقيق أهدافهم الخبيثة كما تصدى العلماء المسلمون للزنادقة ودحضوا شبهاتهم وكشفوا مخططاتهم، دفاعا عن دين الله .

- كما أن هناك علاقة وطيدة بين الزندقة والشعبوية لما لهما نفس الأفكار والمبادئ والأهداف، فكثير ممن اتهموا بالزندقة قد عرفوا بشعوبيتهم وعداوتهم للعرب الذين حملوا لهم الدين الإسلامي، وفي الأخير نشكر الله عز وجل على انجاز هذه المذكرة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 01- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن الواحد الشيباني (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
- 02- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ)، الأغاني، تحقيق: رودولف بيروتا، ليدن، دط، 1888م، ج13.
- 03- البغدادي، عبد القادر بن طاهر بن محمد (ت429هـ)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد عثمان الحشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، دط، دت.
- 04- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحلیم الحواني، (ت728)، الفاتوى الكبرى، دار الفكر، بيروت، دط، 1400هـ، ج4.
- 05- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخافة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر بن عيد الكريم العقل، مكتبة الرشد، بيروت، دط، دت، ج1.
- 06- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن حبان بن أحمد (ت354هـ)، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ج3.
- 07- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1 1938م.
- 08- ابن تيمية، مناهج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام بن سعود، ط1، 1406هـ.
- 09- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمان بن علي (ت597)، تلبيس إبليس، دار ابن خلدون، دط، دت.

- 10- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط3، 1404هـ، ج4.
- 11- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت354هـ)، المجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1420هـ، ج1.
- 12- ابن حزم، أبو محمد بن علي ابن حزم الأندلسي (ت486هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، دط.
- 13- ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد الحضري (ت808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، دط، 2000م، ج3.
- 14- الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.
- 15- الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ.
- 16- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط.
- 17- خليفة بن خياط، (ت240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دط، دت.
- 18- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسين (ت633هـ)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق: مدحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1421هـ.
- 19- ديوان بشار بن برد، نشر: محمد الطاهر بن عاشور، طبع لجنة التأليف، القاهرة، دط، دت، ج3.
- 20- ديوان أبي النواس، تحقيق: أحمد الغزالي، درا الكتاب العربي، بيروت، دط، 1372هـ.

- 21- الشريف المرتضي، أبو القاسم بن جعفر الصادق (ت436هـ)، أمانى الشريف المرتضي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، 1373هـ.
- 22- الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم (ت548هـ)، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
- 23- ابن طباطبا، محمد بن علي (ت322)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، نشر: محمود توفيق الكتبي، المطبعة الرحمانية، مصر، دط، دت.
- 24- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الملوك والرسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1417، 1م.
- 25- ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد، العقد الفريد، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1418هـ.
- 26- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت517هـ)، تاريخ بغداد.
- 27- ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، الإمامة والسياسة،
- 28- ابن الكثير، الحافظ أبي الفدا إسماعيل (ت774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن مسن التركي، دار هجر، بيروت، ط1، 1418هـ، ج10-12-13.
- 29- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (ت940هـ)، تعريب الكلمة الأعجمية، تحقيق: محمد سواعي، ط1، 1991م.
- 30- محمد صديق الطيب (ت1307هـ)، الروضة الندية في شرح الدرر البهية، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ، ج2.

- 31- محمد كرد، رسائل البلغاء، ط3، 1365هـ.
- 32- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت463)، مروج الذهب ومعادن
الجواهر، راجعه كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م.
- 33- ابن المعتز، عبد الله بن محمد (ت296هـ)، طبقات ابن المعتز، تحقيق: عبد
الستار احمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1986م.
- 34- المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (ت845)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والآثار، مؤسسة حلبي وشركائه، القاهرة، ط1، دت.
- 35- الملطي، أبو الحسن (ت377هـ)، التنبيه والرد، تحقيق: الميادني، ط1، 1444هـ.
- 36- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711)، لسان العرب، دار
الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ.
- 37- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت في القرن 5هـ)، الفهرست، طبع مكتبة
خياط، بيروت، ط1، دت.
- 38- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت626هـ)، معجم البلدان، دار
صادر، بيروت، ط1، دت.
- 39- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت284هـ)، تاريخ اليعقوبي، طبع
مدينة، ليدن، مطبع بريل، 1883م.

قائمة المراجع:

- 01- أمين احمد، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م.
- 02- أيوب إبراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1989م.
- 03- العريفي عبد العزيز، الزنادقة عقائدهم وفرقهم وموقف الأئمة منهم، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط1، 1434هـ.
- 04- فوزي فروق عمر، الخلافة العباسية، دار الشروق، فلسطين، ط1، 1998م.
- 05- عطوان حسن، الزندقة والشعبوية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، دط، دت.
- 06- الدوري عبد العزيز، العصر العباسي الأول، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط1997، 3م.
- 07- الحميد عبد العزيز بن عبد الله، التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، دار الدعوة للنشر، مصر، دط، 2004م.
- 08- الدوري عبد العزيز، الجذور التاريخية للشعبوية، دار الطليعة بيروت، ط3، 1981م.
- 09- الخطيب محمد، الشعبوية والزندقة وأثرهما في ظهور العقائد والفرق المنحرفة، مكتبة الأقصى، الأردن، دت.

الفصل الثاني

- حركة الزندقة الثورية ومحاربتها

01- حركة سنباذ

02- حركة استاذ سيس

03- حركة المقتع

04- فرقة الرواندية

المفصل الأول

- الزندقة الفكرية في العصر العباسي الاول
- 01- تعريف الزندقة لغة واصطلاحاً
- 02- أهدافها واساليبها
- 03- رموز الزندقة الفكرية وتأليفها للكتب

* صالح بن عبد القدوس

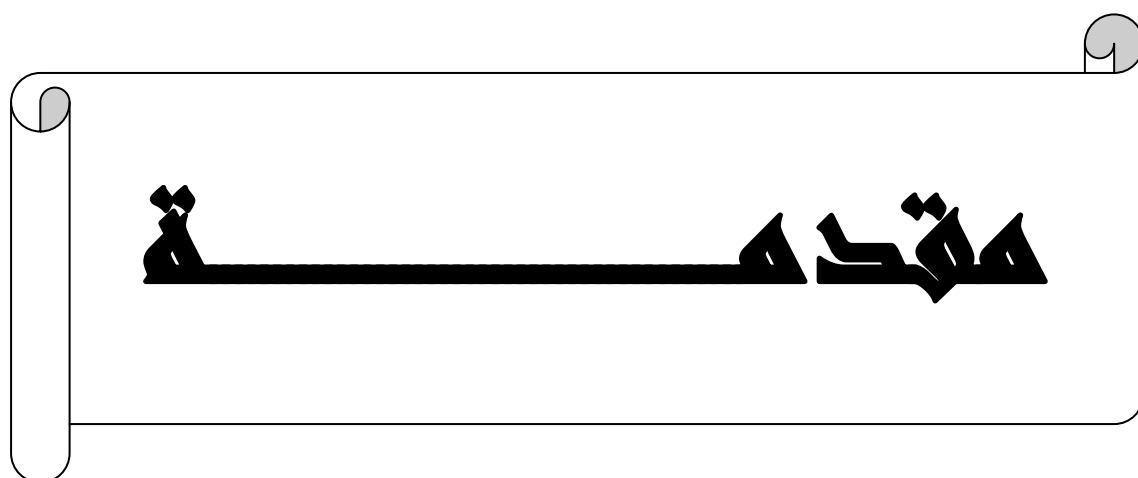
* بشار بن برد

* مطيع بن اياس

* حماد عجرد

* ابن المقفع

خاتمه



فقه

رسم

الموضوعات

قائمة

المصادر والمراجع

- جامعة المسيلة
- كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
- قسم: التاريخ

الزندقة في العصر العباسي الأول (132هـ/749م - 232هـ/847م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إشراف الأستاذ:

بن زاوي طارق

إعداد الطالب:

هلتالي عبد الكريم

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

الفصل الثالث

- الشعوبية وعلاقتها بالزندقة

01- تعريف الشعوبية

02- ظهورها وتطورها

03- مظاهرها

04- علاقتها بالزندقة

الإهداء:

الحمد لله الذي وفقنا بقدرته لإنجاز هذا العمل مرجاء أن يكون خالصاً
لوجهه الكريم .

والصلاة على رسول الله عليه أنركى الصلاة والتسليم
إلى أعظم امرأة في الوجود إلى أمي تلك المرأة التي تذر
الدموع لتؤمن ماء وضوئي وتصلي في الليلة بدل الركعة ألفاً
لسلامي، إلى أمي ومحور الكون حفظها الله وأطال عمرها
وإلى الرجل الذي تعب وشقي من أجل أن أسعد، الرجل الذي رسم
الخطوط العريضة لمستقبلي إلى أبي أعظم رجال الأرض الذي

علمني القيم والأخلاق الفاضلة

وإلى إخوتي وأخواتي وإلى كل العائلة وإلى كل من جمعني بهم القدر

وإلى كل الأحباب والأصدقاء

كلمة شكر

قال تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي أعطانا القدرة لإنجاز هذا العمل

فلك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك " من لم يشكر

لم يشكر الله وعليه أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف:

بن نراوي طارق

الذي لم يخل علينا بمساعدته القيمة على إنجاز هذا البحث كما لا ننسى

أساتذة قسم التاريخ بدون استثناء .

كما لا يفوتنا أن نشكر عمال وأساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وعلى

رأسهم الأستاذ المشرف .

كما نشكر عمال مكتبة قسم التاريخ والطلبة خاصة طلبة قسم التاريخ الوسيط

سنة ثانية ماستر .

والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل من مكاتب

عامة وخاصة المتواجدة في الولاية .

فهرس الأعلام:

ص21- 23	01- استاذ سيس
ص 26	02- الابلق
ص 09	03- الافشين
ص 08	04- ابن الرواندي
ص 11	05- ابن طالوت
ص 33-32-16-09	06- ابن المقفع
ص 26-21-20-19-16	07- ابو جعفر المنصور
ص 25-24-20-19	08- ابو مسلم الخراساني
ص 34	09- ابو نواس
ص 36-34-32-15-12	10- بشار بن برد
ص 22	11- بكار بن مسلم العقيلي
ص 19	12- جمهور بن مرار العجلي
ص 15	13- حماد عجرد
ص 22-21	14- خازم بن خزيمة
ص 07	15- ديسان
ص 19	16- سنباذ
ص 11- 12	17- صالح بن عبد القدوس
ص 27	18- عبد الله بن العباس
ص 06	19- ماني
ص 32-14	20- مطيع بن اياس
ص 25-12	21- المقتع
ص 09 - 24-23-21-16-11	22- المهدي
ص 22	23- نهار بن حصف السعدي
ص 28	24- الهادي
ص 09	25- هارون الرشيد
ص 22	26- الهيثم بن شعبة
ص 23	27- يزيد بن مزيد الشيباني
ص 23	28- يوسف البرم

فهرس الاماكن

21ص	01- باذ غيس
23 ص	02- بخارى
12 ص	03- بغداد
20 ص	04- الحجاز
31-28-25-23-21-20-19 ص	05- خراسان
23 ص	06- دجلة
34 ص	07- دمشق
19ص	08- الري
27 ص	09- ساجستان
16ص	10- الشام
19 ص	11- طبرستان
12 ص	12- طخرستان
16 ص	13- فارس
25 ص	14- كش
15 ص	15- الكوفة
24-21ص	16- مرو
19 ص	17- نيسابور
21ص	18- هراوة

قائمة المصادر والمراجع:

- 01- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن الواحد الشيباني (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
- 02- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ)، الأغاني، تحقيق: رودلف بيروتا، لين، دط، 1888م، ج13.
- 03- البغدادي، عبد القادر بن طاهر بن محمد (ت429هـ)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد عثمان الحشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، دط، دت.
- 04- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحلیم الحواني، (ت728هـ)، الفاتوى الكبرى، دار الفكر، بيروت، دط، 1400هـ، ج4.
- 05- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخافة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر بن عيد الكريم العقل، مكتبة الرشد، بيروت، دط، دت، ج1.
- 06- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن حبان بن أحمد (ت354هـ)، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ج3.
- 07- الجهشيارى، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1 1938م.
- 08- ابن تيمية، مناهج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام بن سعود، دط، 1406هـ، 1هـ.
- 09- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمان بن علي (ت597هـ)، تلخيص إبليس، دار ابن خلدون، دط، دت.

قائمة المصادر والمراجع.....

- 10- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط3، 1404هـ، ج4.
- 11- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت354هـ)، المجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1420هـ، ج1.
- 12- ابن حزم، أبو محمد بن علي ابن حزم الأندلسي (ت486هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، ط1.
- 13- ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد الحضري (ت808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، 2000م، ج3.
- 14- الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.
- 15- الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ.
- 16- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1.
- 17- خليفة بن خياط، (ت240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط1، دت.
- 18- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسين (ت633هـ)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق: مدحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1421هـ.
- 19- ديوان بشار بن برد، نشر: محمد الطاهر بن عاشور، طبع لجنة التأليف، القاهرة، ط1، دت، ج3.

- 20- ديوان أبي النواس، تحقيق: احمد الغزالي، درا الكتاب العربي، بيروت، دط، 1372هـ.
- 21- الشريف المرتضي، أبو القاسم بن جعفر الصادق (ت436هـ)، أمانى الشريف المرتضي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، 1373هـ.
- 22- الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم (ت548هـ)، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
- 23- ابن طباطبا، محمد بن علي (ت322)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، نشر: محمود توفيق الكتبي، المطبعة الرحمانية، مصر، دط، دت.
- 24- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الملوك والرسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1417، 1م.
- 25- ابن عبد ربه، شهاب الدين احمد، العقد الفريد، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1418هـ.
- 26- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (517هـ)، تاريخ بغداد.
- 27- ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، الإمامة والسياسة،
- 28- ابن الكثير، الحافظ أبي الفدا إسماعيل (ت774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن مسن التركي، دار هجر، بيروت، ط1، 1418هـ، ج10-12-13.
- 29- ابن كمال باشا، احمد بن سليمان (ت940هـ)، تعريب الكلمة الأعجمية، تحقيق: محمد سواعي، ط1، 1991م.
- 30- محمد صديق الطيب (ت1307هـ)، الروضة الندية في شرح الدرر البهية، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ، ج2.

- 31- محمد كرد، رسائل البلغاء، ط3، 1365هـ.
- 32- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت463)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م.
- 33- ابن المعتز، عبد الله بن محمد (ت296هـ)، طبقات ابن المعتز، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1986م.
- 34- المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (ت845)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مؤسسة حلبي وشركائه، القاهرة، ط1، دت.
- 35- الملطي، أبو الحسن (ت377هـ)، التنبيه والرد، تحقيق: الميادني، ط1، 1444هـ.
- 36- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711)، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ.
- 37- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت في القرن 5هـ)، الفهرست، طبع مكتبة خياط، بيروت، ط1، دت.
- 38- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط1، دت.
- 39- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت284هـ)، تاريخ اليعقوبي، طبع مدينة، ليدن، مطبع بريل، 1883م.

قائمة المراجع:

- 01- أمين احمد، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م.
- 02- أيوب إبراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1989م.
- 03- العريفي عبد العزيز، الزنادقة عقائدهم وفرقهم وموقف الأئمة منهم، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط1، 1434هـ.
- 04- فوزي فروق عمر، الخلافة العباسية، دار الشروق، فلسطين، ط1، 1998م.
- 05- عطوان حسن، الزندقة والشعبوية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، دط، دت.
- 06- الدوري عبد العزيز، العصر العباسي الأول، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط1997، 3م.
- 07- الحميد عبد العزيز بن عبد الله، التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، دار الدعوة للنشر، مصر، دط، 2004م.
- 08- الدوري عبد العزيز، الجذور التاريخية للشعبوية، دار الطليعة بيروت، ط3، 1981م.
- 09- الخطيب محمد، الشعبوية والزندقة وأثرهما في ظهور العقائد والفرق المنحرفة، مكتبة الأقصى، الأردن، دت.

فهرس الموضوعات:

مقدمة:

الفصل الاول: الزندقة الفكرية في العصر العباسي

الاول

01- تعريف الزندقة 7-5

02- اهداف الزندقة واساليبها 10-8

03- رموز الزندقة الفكرية وتأليفها للكتب 11

• صالح بن عبد القدوس 12-11

• بشار بن برد 13-12

• مطيع بن اياس 14

• حماد عجرد 15

• ابن المقفع 17-16

الفصل الثاني: حركة الزنادقة الفكرية ومحاربتها

- 01- حركة سنباذ.....20-19
- 02- حركة استاذ سيس.....22-21
- 03- حركة يوسف البرم.....23
- 04- حركة المقنع الخراساني.....25-24
- 05- فرقة الرواندية.....27-26

الفصل الثالث: الشعبية وعلاقتها بالزندقة

- 01- تعريف الشعبية.....30-29
- 02- ظهورها وتطورها.....33-31
- 03- مظاهرها.....34
- 04- علاقة الشعبية بالزندقة.....37-35

خاتمة

فهرس الاعلام والاماكن

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

